الأنباء
السبت 10 سبتمبر 2011

المعارضة تشترط على موسكو وقف العنف وإطلاق سراح المعتقلين ومحاكمة المسؤولين قبل أي حوار

سورية: المتظاهرون يطالبون بـ«حماية دولية».. ومدفيديف: بعض المعارضة إرهابيون

عواصم ـ وكالات: بانتظار الزيارة المؤجلة لأمين عام الجامعة العربية نبيل العربي والمبادرة العربية لحل الأزمة في سورية، قدم الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف جرعة جديدة من الدعم للنظام السوري عندما وصف بعض اطراف المعارضة «بالإرهابيين».

جاء ذلك بموازاة تقارير لوكالات الانباء قالت نقلا عن سكان وناشطين ان محتجين نزلوا الى الشوارع في شتى أنحاء سورية بعد صلاة الجمعة أمس مطالبين بـ«الحماية الدولية» لمنع قتل المدنيين وقد سقط 7 قتلى على الأقل برصاص قوات الامن ثلاثة منهم في حمص وريفها وآخر في دمشق وطفل قي جبل الزاوية، وآخر في دير الزور، وسيدة في درعا.

هذا وأشار مدفيديف في تصريحات نشرت أمس إلى أن روسيا لا تمانع في مناقشة مشروع قرار محتمل في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن سورية لكنها لن تؤيد قرارا يستهدف بالنقد الحكومة وحدها.

وقال لتلفزيون يورونيوز «نحن مستعدون لمساندة مفاتحات مختلفة ولكنها يجب ألا تقوم على إدانات منحازة لأفعال الحكومة والرئيس الاسد».

واضاف قوله «يجب ان ترسل إشارة قاطعة إلى كل الأطراف المتصارعة مؤداها انه يجب عليهم أن يجلسوا إلى مائدة التفاوض وان يتفقوا وأن يوقفوا إراقة الدماء».

وتابع مدفيديف ان روسيا تشعر بالقلق من «الاستخدام غير المتناسب للقوة والعدد الكبير للضحايا» وانه أوضح ذلك للأسد في مناقشات خاصة.

واستدرك «لكننا نعتقد ان تلك القرارات التي نتبناها لترسل رسالة شديدة اللهجة إلى القيادة السورية يجب ان توجه إلى الجانبين».

وأضاف «من يرفعون شعارات مناهضة للحكومة ليسوا أنصارا لديموقراطية أوروبية منقحة لكنهم أناس مختلفون، وبعضهم بصراحة متطرفون والبعض قد يمكن تسميتهم ارهابيين».

المعارضة في موسكو

في غضون ذلك، دعا رئيس المنظمة السورية لحقوق الإنسان المعارض عمار القربي روسيا إلى تنشيط دورها أكثر بتسوية النزاع الداخلي في سورية، مشيرا إلى ان المعارضة دعت دائما إلى الحوار لكن السلطة لا ترد إلا بالقوة.

ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن القربي الذي ترأس وفدا من المعارضة السورية خلال زيارته موسكو قوله في مؤتمر صحافي تلا المباحثات مع مبعوث الرئيس الروسي الخاص بإفريقيا ميخائيل مارغيلوف ان «المعارضة السورية كانت على الدوام تدعو إلى الحوار ولكن السلطات الرسمية لا تستخدم إلا أساليب القوة».

وأضاف القربي ان ثمة أزمة ثقة في الوقت الحاضر بين السلطات السورية والمعارضة وهي أزمة نشأت على مدى عقود.

وأشار إلى انه لا يمكن التجاوب لا مع الإصلاحات التي تجري في سورية ولا مع نداءات السلطات لبدء حوار وطني.

وقال ان المعارضة السورية على استعداد للجلوس وراء طاولة المفاوضات والبدء بالحوار الوطني بشرط وقف إراقة الدماء وسحب كافة القوات من المدن السورية ومحاكمة المذنبين في التنكيل بالسكان المسالمين.

وأعلن القربي انه دعا وفدا من مجلس الاتحاد الروسي لزيارة سورية والاقتناع ذاتيا بما يجري في البلد مشيرا إلى ان المعارضة تدعو روسيا إلى تنشيط دورها أكثر في تسوية النزاع الداخلي في سورية.

وأضاف انه أعد مع مارغيلوف خلال مباحثاتهما ما يشبه الميثاق للعمل المشترك من أجل تسوية النزاع في سورية.

من جهته أعلن مارغيلوف أن موقف روسيا تجاه الأزمة السورية يبقى ثابتا، مشيرا إلى أن الموقف الروسي ينطلق من ضرورة حل الأزمة السياسية في سورية بسبل سياسية وليس عن طريق استعمال القوة.

وقال مارغيلوف «نحن في روسيا مستعدون لمد يد العون لحث طرفي الأزمة على تحريك العملية السياسية في سورية».

وذكر مارغيلوف ان وفد المعارضة السورية الذي التقاه في موسكو أكد عدم جواز تكرار السيناريو الليبي في سورية على الإطلاق وأنه لا يقف ضد إيجاد تسوية سياسية للأزمة. وأعرب عن قناعته بأن الشعب السوري نفسه عليه أن يجد حلولا للمشاكل الماثلة أمام البلاد دون أي تدخل خارجي.

وكان مارغيلوف أعلن عن زيارة وفد من المجلس لسورية قريبا، مؤكدا استعداد بلاده لبذل أقصى الجهود بغية وقف إراقة الدماء السورية. ونقلت وسائل الإعلام الروسية عن مارغيلوف قوله عقب لقاء ممثلين عن المعارضة السورية ان مجلس الشيوخ الروسي سيزور سورية قريبا لجمع معلومات ميدانية عما يجري هناك على أرض الواقع.

وكان القربي قال ان المعارضة السورية ترى ان الوضع في سورية وصل إلى طريق مسدود وتصر على الإطاحة بنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وأضاف قبل لقاء مارغيلوف ان المعارضة تثمن موقف روسيا المتفائل من إمكانيات الحوار بين السلطة والمعارضة في سورية.

لكنه اعرب عن أسفه لأن «السلطة لا ترد إلا بالقوة وإراقة الدماء» مشيرا إلى انه «كانت هناك آمال في أن يجري النظام إصلاحات وتحدث تطورات إيجابية ولكن ما حدث عمليا كان معاكسا والوضع محزن للغاية وتخرق حقوق الإنسان يوميا ولذلك يطالب الشعب حاليا بالإطاحة بنظام بشار الأسد».

تجدد المظاهرات

ميدانيا، ذكر ناشطون ان التقارير أشارت إلى نزول حشود كبيرة الى شوارع مدينة حمص وفي دير الزور والبوكمال وفي ادلب ودرعا وبعض قرى حلب، كما بدأت احتجاجات في ضواحي العاصمة السورية دمشق وفي القامشلي وعامودا. وظهرت في شريط ڤيديو بثه ناشطون لافتة كبيرة يحملها محتجون طافوا في ساحة ببلدة الجيزة التابعة لدرعا كتب عليها «الشعب يريد حماية دولية».

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان المعارض بأن المظاهرات خرجت في «جمعة الحماية الدولية» من عدة مدن رغم الحملات الأمنية.

وقال المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له في بيانات «ان مظاهرات حاشدة خرجت في مدن سراقب وسرمين وبنش وتفتناز وجرجناز وخان شيخون ومعرة النعمان بمحافظة ادلب شارك فيها عشرات الآلاف رغم الحملات الأمنية المستمرة فيها».

واضاف «ان مدينة حمص شهدت مظاهرات بعد صلاة الجمعة رغم وصول تعزيزات أمنية طوال الليلة الماضية ونصب حواجز أمنية بأنحاء المدينة وخرجت مظاهرة في حي القصور نادت باسقاط النظام كما خرجت تظاهرة في الخالدية أصيب فيها 6 أشخاص بجروح اثر اطلاق النار من قوات الأمن لتفريقها وتظاهرة في حي الشماس ومظاهرات في الغوطة والحمرا وجورة الشياح والقرابيص وبابا عمرو».

واشار إلى «أن مظاهرة حاشدة خرجت في حي الميدان قرب مركز المدينة في حمص وتعرضت لاطلاق نار كثيف من قبل الأمن كما شهد حي دير بعلبة تجمع أكثر من 20 ألف شخص هتفوا لإسقاط النظام».

وقال المرصد «إن مدينة نوى بمحافظة درعا شهدت اطلاقا كثيفا للرصاص وانتشرت الدبابات بساحتها الرئيسية فيما تم قطع الاتصالات عن مدن داعل والحراك والجيزة وطفس ونوى وابطع التي خرجت فيها مظاهرات حاشدة».

واضاف «أن شارع الثورة بحي الحجر الأسود في دمشق شهد تظاهرة رغم الاعتقالات كما خرجت مظاهرة من جامع الهادي بحي كفر سوسة نصرة لحمص وللمطالبة بحماية دولية ومظاهرة من مسجد الحسن ومن مسجد زين العابدين بحي الميدان ومظاهرة في حي برزة شارك فيها أكثر من 150 شخصا». وقد أفاد ناشطون بمقتل طفل برصاص الأمن السوري في منطقة «جبل الزاوية» بمحافظة إدلب أثناء تفريق مظاهرة، وإطلاق نار كثيف في أحياء «القصور» و«جنوب الملعب» في حماة.

الى ذلك، قال مدير المرصد رامي عبدالرحمن لوكالة «فرانس برس» ان قوات الامن «قامت بتسليم جثة محمد هرموش الى عائلته اثناء الليل بعد ساعات من اعتقاله» اثر عملية قامت بها في قرية ابلين في منطقة جبل الزاوية شمال غرب سورية. ومحمد هرموش البالغ من العمر 74 عاما هو شقيق المقدم حسين هرموش، اول ضابط سوري يعلن انشقاقه عن الجيش بداية يونيو الماضي للاحتجاج على اعمال القمع التي تستهدف المدنيين.

من جهتها، اتهمت منظمة هيومان رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان قوات الأمن السورية أمس بإخراج المصابين «بالقوة» من المستشفيات في مدينة حمص المضطربة.

وقالت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها في بيان نشر في بيروت: اخرجت القوات الأمنية السورية 18 مصابا من مستشفى البر في مدينة حمص الواقعة وسط البلاد في السابع من سبتمبر الماضي، بما في ذلك خمسة من غرفة العمليات.

اليابان تطالب

من جانب آخر، جمدت الحكومة اليابانية أمس أصول الرئيس السوري بشار الأسد و14 شخصية سورية أخرى لديها في خطوة متناسقة مع دول كبرى أخرى للتنديد باستخدام السلطات السورية القوة ضد المواطنين.

وأفادت وكالة أنباء «كيودو» اليابانية بأن قرار تجميد أصول 15 سوريا بينهم الأسد ووزير الداخلية محمد إبراهيم الشعار و6 منظمات حكومية قد صادق عليه أمس أعضاء الحكومة اليابانية.

كما تتضمن اللائحة نائب الرئيس السوري فاروق الشرع الشعار الى جانب شخصيات عسكرية واستخباراتية.

من جانبه، قال رئيس الوزراء البريطاني الأسبق مبعوث اللجنة الرباعية لعملية السلام في الشرق الأوسط توني بلير إن سورية «ستكون أفضل حالا إذا ما تنحى الرئيس بشار الأسد عن السلطة لأنه لن يقود برنامج التغيير في سورية الآن واظهر أنه غير قادر على تنفيذ الإصلاح وصار وضعه غير قابل للاستمرار ولا يمكن الدفاع عنه».

في غضون ذلك، قال نائب السكرتير العام لحلف شمالي الأطلسي (ناتو) ديرك برنغيلمان ان حلف الناتو لن يتدخل عسكريا في سورية واليمن.

واضاف برنغيلمان اثناء مؤتمر صحافي عقد في موسكو امس ان الناتو لا يملك خططا لاجراء عمليات عسكرية في سورية واليمن وأوضح انه لا يتعين على دمشق وصنعاء ان يخشيا اي تدخل من قبل حلف الناتو.

متظاهرون سوريون يحرقون العلم الروسي في درعا احتجاجا على مواقف موسكو

اليابان تفرض عقوبات على الأسد و14 من مسؤوليه

الناتو: لا خطط للتدخل العسكري في سورية

وزير الدفاع: صمود سورية لا تكسره مؤامرة ولا تضعفه ضغوط

قال وزير الدفاع السوري العماد داود راجحة إن صمود سورية لا تكسره مؤامرة ولا تضعفه ضغوط وذلك بسبب تماسك الشعب السوري وتلاحمه مع قيادته ووعيه لما يحاك ضد وطنه وأمته من مؤامرات.

وأضاف راجحة خلال احتفال بتخريج دفعة جديدة من طلبة أكاديمية الأسد للهندسة العسكرية، ان أصحاب المشاريع المشبوهة والمخططات المعادية ماضون في سياساتهم الاستعمارية الرامية إلى تفتيت دول المنطقة وشرذمة شعوبها بهدف نهب ثرواتها والسيطرة على مقدراتها عبر تعميم الفوضى وعدم الاستقرار باستخدام شعارات براقة تدعو لحرية كاذبة وديموقراطية مزعومة مستخدمين في سبيل ذلك أساليب وأدوات رخيصة تسهل عليهم تنفيذ مآربهم الدنيئة، لافتا إلى أن استهداف سورية في هذا الإطار يأتي كونها ممثلة للنهج القومي العروبي المقاوم الذي يقف في وجه أطماعهم ومشاريعهم في المنطقة.

وتابع العماد راجحة مشيرا إلى أن الحملة المسعورة التي يقودها أعداء الأمة تعكس بشكل واضح فشلهم وتخبطهم جراء عجزهم عن تحقيق ما يرمون إليه وخاصة استخدامهم أساليب التضليل الرخيصة عبر فبركة الوقائع والأحداث الكاذبة التي تقوم بها فضائيات التحريض وتحريك مجموعات إرهابية إجرامية وظيفتها ترويع السكان الآمنين وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وقتل الأبرياء من المواطنين ورجال الأمن والجيش. ولفت إلى أنه بالرغم من استمرار المحاولات السياسية والديبلوماسية اليائسة بهدف استصدار قرار إدانة ضد سورية عبر مجلس الأمن أو غيره من المؤسسات الدولية فإن سورية ماضية ببرنامج الإصلاح الوطني الشامل انطلاقا من كونه يعبر عن حاجة المجتمع وليس استجابة لضغوط فرضت من الخارج.

● دمشق ـ هدى العبود

فاديا خطاب: أقسم بالقرآن إن الأسد سيصمد أمام المؤامرة

عواصم ـ وكالات: أعربت الفنانة فاديا خطاب نقيبة الممثلين السوريين عن ثقتها بعدم سقوط النظام الحاكم في بلادها امام ما وصفته بـ «المؤامرة الخارجية»، مشيرة الى ان سورية ستبقى كما هي، بل ستكون اقوى في مواجهة اعدائها خلال الفترة المقبلة، بحسب موقع «ام بي سي .نت». وقالت خطاب ردا على سؤال حول احتمال سقوط نظام الرئيس بشار الاسد: «لا اريد ان افترض شيئا، سورية ستظل كما هي، وستكون اقوى، وانا متيقنة من كلامي، وابصم بالعشرة واقسم بالقرآن الكريم». ورأت نقيبة الممثلين بسورية في حوار مع صحيفة «الخبر» الجزائرية امس ان الازمة الراهنة في سورية، لم ولن تؤثر في الفنانين السوريين ابداعيا وفنيا، لكنها قلصت عدد المسلسلات مقارنة بالسنوات السابقة، لان النفوس ليست هادئة، مضيفة: «نريد ان تمر هذه الازمة على خير، حتى يعمل الفنان مثلما اعتاد في الاعوام الماضية».

فاديا خطاب

.. واستطلاع للتلفزيون السوري يرجع الأزمة لمطالب خدماتية !

وكالات: في اول «استطلاع للرأي» بثه التلفزيون السوري امس الاول حول ما سمي بالحوار الوطني، تبين ان ازمة سورية هي ازمة خدماتية وتصليح شوارع وحدائق بحسب موقع «شبكة الوطن». واعتبر الموقع ان هذا الاستطلاع، هو الاول من نوعه وهذا بحق تقدم كبير يحسب للنظام السوري الذي ايقن اخيرا ان لديه شعبا وهذا الشعب له رأي يتم استطلاعه عبر التلفزيون السوري الذي دخل التاريخ من اوسع ابوابه كونه لا يقول الحقيقة ابدا، بحسب الموقع.

..والحماصنة يغيرون شروط الزواج من بناتهم

عواصم ـ وكالات: هذه المرة ليست نكتة حمصية جديدة لاهالي المدينة المعروفين بخفة دمهم، بل انه عرف جديد بدأ يسود في المدينة لتقييم طالبي الزواج في فترة الثورة، ففي هذه الايام خرجت شروط جديدة للزواج. فعلى سبيل المثال، كما يروي عارف بالحماصنة، ان من يخرج بالمظاهرات يعتبر عريسا مقبولا على الفور، ويأتي في المرتبة الثانية ـ وهذا الامر يحتاج الى تفكير ـ من هو معارض للنظام لكن لا يخرج في المظاهرات، اما الموالون للنظام فهم مرفوضون سلفا، بحسب موقع «وطن نيوز».

مصدر سوري مسؤول ينفي ما بثته قناتا الجزيرة والعربية

دمشق ـ أ.ش.أ: قال مصدر سوري مسؤول «ان الأخبار الكاذبة التي بثتها قنوات التحريض الفضائية امس عن أحداث لم تقع في سورية تعكس إفلاس هذه المحطات وعجزها عن التأثير في الشعب السوري». ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية عن المصدر «أنه لا صحة إطلاقا لما بثته قناة الجزيرة عن إطلاق نار على متظاهرين في جامع الإحسان وان المدينة تشهد يوما هادئا وطبيعيا». كما نفى مصدر في قيادة شرطة حمص (وفق ما اذاعته الوكالة) صحة ما بثته هذه القناة من أخبار عن مدينة الحولة بريف المحافظة. من جهة أخرى، نفت الوكالة السورية حدوث اي انفجارات او اطلاق نار في حي مساكن برزة بدمشق في الحي صباح امس كما ذكرت قناة العربية. وكان التلفزيون السوري قد بث صورا مباشرة من مناطق برزة والميدان والقدم ومدينتي حمص وحماة تظهر ان الحياة طبيعية وألا صحة لما تناقلته هذه القنوات من أخبار عن هذه المناطق. وكانت تجمعات متفرقة حدثت في بعض مناطق أرياف حمص وادلب ودرعا عقب صلاة الجمعة امس انفضت من تلقاء نفسها.

إسرائيل تعتبر تصريحات أردوغان جدية وخطيرة وليبرمان يهدد بدعم الأكراد وقضية الأرمن في الكونغرس

عواصم ـ وكالات: تدرس إسرائيل بجدية تصريحات رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الأخيرة التي قال فيها ان القوات البحرية التركية ستواكب من الآن وصاعدا السفن التي ستنقل مساعدات إنسانية الى غزة، لكنها فضلت في الوقت الراهن التزام الصمت مشككة بمدى واقعية هذا التهديد.

وأعلن الوزير الإسرائيلي المكلف بالاستخبارات دان ميريدور أمس للإذاعة العسكرية ان تصريحات رئيس الوزراء التركي «خطرة وجدية لكننا لا نريد ان نزيد من حدة الجدال».

إلا ان ميريدور شدد على ان «تركيا ستكون هي من سينتهك القانون الدولي» اذا حاولت كسر الحصار البحري الاسرائيلي على قطاع غزة بالقوة، خصوصا ان بعثة للأمم المتحدة أقرت بـ «شرعية» الحصار.

واعتبر مسؤول إسرائيلي رفيع المستوى رفض الكشف عن هويته في تصريح لوكالة فرانس برس، ان مثل هذا الإجراء من قبل تركيا سيشكل «استفزازا بالغ الخطورة».

واضاف المسؤول «من الصعب جدا تخيل ان تركيا ستمضي حتى القيام بمثل هذا العمل، بالنظر الى التزاماتها إزاء حلف شمال الأطلسي». وأوردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الواسعة الانتشار ان وزير الخارجية افيغدور ليبرمان استعرض سلسلة اجراءات للرد، وذلك خلال اجتماع خاص للوزارة امس الأول.

وأضافت الصحيفة ان إسرائيل ستحذر رعاياها الذين أدوا الخدمة العسكرية من زيارة تركيا تحسبا لأي ملاحقات قضائية، كما ستدعم «اعتراف مجلس الشيوخ الأميركي بمجزرة الأرمن» وستقدم دعما للتمرد الكردي بالاضافة الى تنظيم حملة ديبلوماسية ضد تركيا.

إلا ان مسؤولا رفيع المستوى في الوزارة، صرح لوكالة فرانس برس بان «الأمر مجرد أفكار لم تترجم في هذه المرحلة» تظهر «استياء وزير الخارجية» الذي يمارس تحفظا غير معهود يختلف عن تصريحاته النارية في السابق.

وكان أردوغان قال في مقابلة مع محطة الجزيرة التلفزيونية أمس الأول ان «السفن الحربية التركية ستكون مكلفة بالدرجة الاولى بحماية السفن التركية التي تحمل مساعدات إنسانية الى قطاع غزة» الذي يخضع لحصار إسرائيلي.

وأضاف حسبما جاء في الترجمة العربية للمقابلة «من الآن فصاعدا لن نسمح بتعرض هذه السفن لهجمات من إسرائيل كما حصل مع أسطول الحرية لأن إسرائيل ستلقى هذه المرة الرد المناسب».

وأكد ان «تركيا ستكون حازمة ومتمسكة بأحقية مراقبة المياه الإقليمية في شرق البحر المتوسط»، مشيرا الى ان «تركيا اتخذت خطوات لمنع إسرائيل من الاستغلال المنفرد للموارد الطبيعية في شرق المتوسط».

وقال أيضا ان «إسرائيل بدأت تدعي حقوقا في المناطق الاقتصادية الحصرية في البحر الأبيض المتوسط».

وفي أنقرة، أكد محام امس انه سلم القضاء التركي أسماء جنود إسرائيليين شاركوا في الهجوم على السفينة التي كانت متوجهة الى غزة قتل خلاله 9 من المواطنين الأتراك، حتى يقوم بالإجراءات القانونية.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال رمضان اريتورك محامي منظمة الاغاثة الاسلامية غير الحكومية التي نظمت الأسطول الى غزة، «قدمنا الى مكتب المدعي في اسطنبول لائحة (بأسماء) الجنود الإسرائيليين الذين أصدروا الأمر او شاركوا في الهجوم على الأسطول التركي».

واضاف «ننتظر الآن ان يصدر مكتب المدعي أمرا بالتوقيف».

من جهة أخرى، طالب أردوغان باسترجاع طائرات بدون طيار من إسرائيل التي اتهمها بالافتقار الى «مبادئ الأخلاق التجارية» في المعاهدات الدفاعية.

وقال أردوغان خلال مؤتمر صحافي مشترك في أنقرة مع نظيره اللوكسمبورغي جان كلود يونكر «لم تتم إعادة الطائرات بدون طيار إلينا في الموعد المحدد».

واضاف «على حد علمي، هناك ست طائرات من دون طيار. تم دفع الاموال وننتظر ان تسلمنا اياها إسرائيل بعد إصلاحها».

في سياق آخر، ذكرت صحيفة «صباح» التركية امس أن مجموعة من الضباط الأتراك ستتلقى تدريبات خاصة في مجال استخدام «الرادارات» المتعلقة بأنظمة الدفاع الصاروخية لحلف شمال الاطلسي (ناتو).

وقالت الصحيفة ان 20 ضابطا تركيا سيتلقون تدريبات خاصة ولمدة شهرين في وزارة الدفاع الأميركية وسيتم اختيار أغلبية الضباط الأتراك من العاملين بقاعدة حلف الناتو في مدينة «ازمير» التركية وأيضا من العاملين في الإدارة المركزية وأنظمة الإشراف على رادارات الدرع الصاروخية في القاعدة الجوية لحلف الناتو في قرية «جايلنكيرشن» الألمانية التي تتواجد بها طائرتان من طراز «أواكس» للإنذار المبكر.

تحليل إخباري

إسرائيل تواجه عاصفة مكتملة الأبعاد في منطقة متغيرة

عواصم ـ رويترز: تتمتع إسرائيل بالقوة العسكرية لكنها تواجه عاصفة ديبلوماسية بعد أن عكرت الانتفاضات العربية العلاقات التي كانت مستقرة وفاقمت من عزلة إسرائيل في صراعها مع الفلسطينيين.

وتزيد الضغوط السياسية الداخلية من حدة المشكلات وكذلك ما يعتبر ضعفا من الولايات المتحدة حليفة إسرائيل الرئيسية التي تسعى جاهدة للتكيف مع تبعات الاضطرابات التي اجتاحت العالم العربي هذا العام.

ولا يتوقع أن تخمد العاصفة سريعا في ظل مسعى الفلسطينيين الحصول على اعتراف بدولتهم من الأمم المتحدة في وقت لاحق من الشهر الجاري وعملية السلام المحتضرة وهو ما يزيد من شعور إسرائيل بالوحدة.

ويقول عوديد عمران رئيس معهد دراسات الأمن القومي بإسرائيل والسفير السابق «يساورني قلق شديد من التدهور اليومي في التوازن الاستراتيجي لإسرائيل».

وأضاف «شهدنا تدهورا في علاقاتنا مع تركيا ومصر وشهدنا مشاكل في علاقاتنا مع أميركا. غياب عملية للسلام لها مقومات البقاء واحتمال صدور قرار من الأمم المتحدة (بشأن الدولة الفلسطينية) لا يزيد الأمور إلا سوءا».

وللأزمات الديبلوماسية في الشرق الأوسط تاريخ من التحول الى حرب وعلى الرغم من أن الصراع يبدو غير مرجح في الوقت الحالي فإن بعض كبار المسؤولين الإسرائيليين يدقون ناقوس الخطر.

وقال الميجر جنرال ايال أيزنبرج قائد الجبهة الداخلية بالجيش الإسرائيلي هذا الأسبوع «بعد الربيع العربي نتوقع وصول شتاء الإسلام الأصولي».

وأضاف في مؤتمر «نتيجة لهذا فإن احتمال حرب متعددة الجبهات قد زاد بما في ذلك الاستخدام المحتمل لأسلحة الدمار الشامل».

وإسرائيل هي الدولة الوحيدة بالشرق الأوسط التي يعتقد انها تملك ترسانة نووية. وهي تعتقد الى جانب القوى الغربية أن ايران تسعى الى امتلاك قدرة نووية وهو ما تنفيه طهران.

هذا وتكشف تصريحات المسؤولين عن قلق على مستوى القيادة بعد أيام من خفض تركيا لمستوى علاقاتها مع إسرائيل وتعهدها بتوسيع نطاق وجودها البحري في شرق البحر المتوسط.

وتأجج الخلاف التركي ـ الاسرائيلي بعد 3 أسابيع من تهديد مصر بسحب سفيرها من تل أبيب بعد مقتل 5 من قوات الأمن المصرية بالرصاص أثناء تعقب القوات الإسرائيلية نشطاء فلسطينيين مشتبها بهم كانوا قد تسللوا عبر حدودها وقتلوا 8 إسرائيليين.

وقالت وسائل إعلام محلية ان الخلاف مع القاهرة أثر على قرار إسرائيل بالتراجع عن حملة عسكرية كبيرة على غزة.

ولايزال الوزراء الإسرائيليون أكثر قلقا بشأن المخاوف المستمرة منذ فترة طويلة حول ايران وسورية ويحرصون على تخفيف حدة التوتر مع الدول الأخرى المجاورة وهم يلقون باللائمة في معظم التوترات على حالة الاضطرابات التي تجتاح العالم العربي.

وحكام مصر الجدد أكثر عرضة للتأثر بالمشاعر المناهضة لإسرائيل المنتشرة على نطاق واسع في بلادهم من الرئيس المصري السابق حسني مبارك. كما تتطلع تركيا الى الحصول على دور مهم في العالم العربي بعد تغير ملامحه.

وقال جوشوا تيتلباوم كبير الباحثين بمركز موشي ديان لدراسات الشرق الأوسط في تل أبيب «في هذا الدور الجديد لتركيا لا يوجد لإسرائيل دور كبير لتلعبه».

وأضاف «إنها بحاجة الى تملق العالم العربي ومن السهل جدا تملقه.. اذا كنت مناهضا لإسرائيل».

ولم تجاهر واشنطن بالكثير بشأن الخلافات ويقول مسؤولون إنها تعمل من وراء الكواليس لتهدئة الأعصاب بين ثلاثي من الحلفاء الضروريين لمصالحها.

لكن يوسي شين الاستاذ بجامعة تل أبيب وجامعة جورج تاون في واشنطن يعتقد أن إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما جزء من المشكلة. وقال «الجميع يعانون من افتقاد التماسك والقيادة من أميركا.. أوباما لا يمارس اي سلطة او تأثير على اي احد. هذا الفراغ يخلق نوعا من الحصانة لمهاجمة إسرائيل بالتصريحات».

ويعقد الأمور سوء العلاقات بين أوباما ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان ديبلوماسيون في القدس قالوا ان إدارة أوباما محبطة للغاية لرفض إسرائيل تجميد النشاط الاستيطاني في الضفة الغربية من أجل بدء محادثات السلام.